



«البيان» تفتح ملف تدخلات نظام الملالي في المنطقة والعالم (5)

# يد طهران تزرع الفوضى والدمار في البحرين



■ **المنامة - إبراهيم النهام**

لم تكن التدخلات الإيرانية في الشأن الداخلي البحريني وليدة اللحظة، بل ترجع بواقعتها الأسود والدموي لما قبل الثورة الخمينية، حيث سعى النظام الملكي في إيران وبمناسبات عدة لتدويل مزاعمه بشأن أحقية إيران بالبحرين وبالجزر التابعة لها، مع الادعاء الدائم أنها جزء لا يتجزأ من القطر الإيراني نفسه.

وتفاقت هذه المساعي بشكل كبير مع انطلاق شرارة الثورة الخمينية العام 1979، حيث سعى النظام الإيراني وبتوجيه من الخميني، ومن بعده خامنئي، لوضع خطة عمل متكاملة تضطلع بها الأجهزة الرسمية، ووسائل الإعلام الإيرانية، والمنظمات الحقوقية التابعة لها خارج الحدود، لإحداث التوتر والقلق في البحرين، وخلق الأرضية الخصبة للتشظير المجتمعي والإرهاب المسلح، وإيلام الاقتصاد، وهو ما حصل بالفعل، ولعقود.

واهتم النظام الإيراني بإذكاء الطائفية، ونشر مبادئ وأيديولوجية نظام الولي الفقيه، واستمر على ذلك من خلال علاقاته وصلاته الدولية الواسعة، والتي أوجدت جماعات، ومؤسسات، وأحزاب مذهبية ومرجعيات دينية تدین بالولاء لخامنئي ولا غيره، منها جمعية الوفاق المنحلة في البحرين التي يرأسها عيسى قاسم، وجمعية حق غير المرخصة والتي يرأسها حسن مشيع، وحركة أحرار البحرين بلندن التي يتزعمها عضو حزب الدعوة سعيد الشهابي، وغيرهم.

واهتمت هذه الأحزاب الدينية الراديكالية في إشغال الدولة بالصراعات اليومية، من حرق الإطارات، إلى قطف الشوارع والطرق، واستهداف رجال الأمن، ونقاط التفيتش ومراكز الشرطة، وحرق الصرافات الآلية، واستهداف المقيمين، وغيرها الكثير، وبخطة عمل منظمة ومتناسقة، هدفها الأول والأخير استنزاف الاقتصاد وتكريع الدولة، وبإسناد مباشر من الحرس الثوري، والاستخبارات الإيرانية، والأجهزة المخبرية التابعة لها في العراق ولبنان.

## محاولة انقلابية

الإعلان الأول لإفشال حكومة البحرين محاولة قلب نظام الحكم كانت عام 1981، وهي تلك المحاولة التي خططت له ما أطلق عليها اسم الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، وقد تبعتها محاولات أخرى أبرزها إعلان البحرين عام 1996 الكشف عن تنظيم سري باسم حزب الله تأمر لقلب نظام الحكم، وقد تلقى المتورطون في ذلك العمل الإجرامي تدريبات في معسكرات تابعة للحرس الثوري بطهران. وخلصت نيابة الجرائم الإرهابية في البحرين حتى مارس 2016 التحقيق في 37 قضية إرهابية مرتبطة بعامي 2014 و2015، شملت تنفيذ تفجيرات والتخطيط لأعمال إرهابية واستدراج رجال الأمن وقتلهم، يتحمل مسؤوليتها جميعاً تنظيمات إرهابية مسلحة تلقت تدريباتها العسكرية في إيران.

وترتكز التدخلات الإيرانية في الشأن البحريني على مبدأ «تصدير الثورة» تحت المسمى التضليلي «المستضعفين في الأرض»، في حين تقوم آليات وركائز تنفيذ المشروع الإيراني على عوامل عدة منها: العوامل الجيوستراتيجية، بالنظر إلى أن إيران دولة بحرية تحاول الاستفادة من

■ أعمال شغب واعتداءات على الشرطة في البحرين | أرشيفية

## عقود من التشظير والمؤامرات والخلايا تأسيساً على «تصدير الثورة»

## طهران تخصص 65% من ميزانيتها العسكرية لـ«الحرس الثوري»

## بعد 1979 ركزت طهران على إذكاء الطائفية ونشر مبادئ «الولي الفقيه»

## عين إيران على البحرين

التدخل الإيراني في البحرين قصة قديمة لازمت كل الحقب الإيرانية في العصر الحديث، وهي الأساس ليست مجرد تدخلات تقليدية، إنما أطماع في المنطقة، وفيما يلي محطات تعكس هذه الأطماع:

1922

أرسلت القنصلية البريطانية تقريراً بأن موظفي الجوازات الإيرانية صادروا جوازات البحرينيين القادمين لاعتبارهم من رعايا إيران.

1927

احتجت إيران على المعاهدة البريطانية حول البحرين، وأرسلت عملاءها ومهاجرين لإثارة الفتنة الطائفية.

2011

رصد أكثر من 15 تصريحاً لوزير الخارجية الإيراني السابق علي صالح، خلال فترة وجيزة، إضافة إلى 29 قناة فضائية سخرت للتعرض على تقويض استقرار البحرين.

إعداد: البيان/ غرافيك: محمد أبو عبيدة

موقعها ومساحتها الجغرافية التي تتحكم بدورها في أحد أهم الممرات البحرية الحيوية في العالم، وليس في الإقليم فحسب.

ومن آليات وركائز تنفيذ مشروع الهيمنة الإيرانية في المنطقة، الذي يتأكد يوماً بعد يوم مع تصاعد وتيرة ومظاهر التدخل الإيراني في البحرين، التركيز على البعدين القومي والطائفي الذي تبرر به إيران تدخلاتها في الإقليم ككل، وفي البحرين بشكل خاص، حيث ترى إيران ذاتها باعتبارها جزيرة فارسية ذات طابع خاص متميز وسط محيط عربي سني معاد ولم يكن رصيداً لها يوماً.

## ميزانية عسكرية

وتنفق إيران 34% من إجمالي الميزانية العسكرية الحقيقية على الدفاع، بينما توجه 65% من ميزانيتها على الحرس الثوري، وهو القوة شبه العسكرية التي تقوم بدعم كل «الجماعات دون الدول» في منطقة الشرق الأوسط.

وأضفت الصفقة النووية الأخيرة مع الدول الغربية المزيد من الدعم للميزانية العسكرية الإيرانية بحوالي 5% وميزانية الحرس الثوري بحوالي 50%، ما يجعل طهران تتصرف كقوة إقليمية مهيمنة ضمن صراعها على المستويين الإقليمي والعالمي.

ويأخذنا عدد من التصريحات الإيرانية الرسمية تجاه مملكة البحرين ودول مجلس التعاون، الذي يصل إلى ثلاثة كل أسبوع، بأن هناك عملاً منهجياً تم الإعداد له مسبقاً حول التطورات في البحرين، بحيث يتم التعليق على أي تطورات بشكل منظم.

## تهديدات

والخمينية وسقوط نظام الشاه، تصاعدت شعارات تصدير الثورة ومنها الدعوة لاحتلال البحرين. وفي العام 1996 عندما أعلنت البحرين الكشف عن تنظيم سري باسم «حزب الله البحرين»، قالت الحكومة إنه كان يخطط لقلب نظام الحكم، وأن المتهمين تلقوا تدريبات في طهران، ثم قُضت تخفيض العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

وصدرت تصريحات لحسين شريعتمداري مستشار المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي والمشرع العام على مؤسسة

قانون الجنسية عام 1939 للحد من حصول الإيرانيين على الجنسية، ثم صممت جريدة نيروز الإيرانية العام 1945 حديثاً لوزير خارجيتها، حيث طالب الولايات المتحدة بالتريث في استخراج النفط للحقوق الإيرانية في البحرين. وفي العام 1946 أصدر البرلمان الإيراني قراراً يقضي بعزم إيران على ممارسة ما أسمته «سيادتها» وتطبيق الرسوم البريدية الداخلية على البحرين، وأصدرت وزارة التعليم الإيرانية عام 1951 قراراً يقضي بأن يدرس التلاميذ في المدارس، بأن البحرين تنتمي لإيران. ومنذ العام 1979 الذي شهد الثورة

اعتبارهم من رعايا إيران.

في العام 1927، جاء في مذكرة بعث بها المقيم السياسي البريطاني «أن البحرين أصبحت قاعدة للمؤامرات الإيرانية ويجب إيقاف الهجرة الإيرانية». وفي موقف يعكس الصلف والعنجهية الإيرانية، اعترضت طهران في العام 1934 على توقيع البحرين عقداً مع إحدى الشركات الأجنبية بخصوص النفط، وقالت إن هذا الاتفاق تم بدون موافقتها.

## تكثيف الهجرة

وعمدت إيران إلى تكثيف الهجرة إلى البحرين، ما اضطر الحكومة إلى إصدار

■ **المنامة - البيان**

لم تتوقف التدخلات الإيرانية في البحرين منذ قرابة مئة عام، ولم تقف أطماع الفارسية في هذه الدولة العربية عند حد، بل انتظمت في مسلسل متوالي الحلقات والأشكال والأدوار، وتصدر بين الحين والآخر، دعوات إيرانية غير رسمية لاعتبار البحرين محافظة تابعة لإيران.

ففي العام 1919 تعالت النداءات في إيران بتعيين ممثل للبحرين في البرلمان الإيراني. وفي عام 1922 أرسلت القنصلية البريطانية تقريراً بأن موظفي الجوازات الإيرانية صادروا جوازات البحرينيين القادمين

## 100 عام والأطماع الفارسية لم تتوقف

كبهان الصحافية قال فيها إن «هناك حساباً منفصلاً للبحرين بين دول مجلس التعاون في الخليج العربي، زاعماً أن «البحرين جزء من الأراضي الإيرانية». كما حذر علي لاريجاني رئيس مجلس الشورى الإيراني والمستشار لخامنئي، دول الخليج من التدخل العسكري في البحرين وقال «سوف لن يمر دون أن يدفعوا الثمن»، واستنكرت حكومة البحرين هذا التصريح وسحبت سفيرها للتشاور في 2011/03/15. وفي ثنايا المراحل السابقة، جرى ضبط العديد من الخلايا التأميرية والتخريبية، وقادت كل خيوطها إلى طهران.

والخمينية وسقوط نظام الشاه، تصاعدت شعارات تصدير الثورة ومنها الدعوة لاحتلال البحرين. وفي العام 1996 عندما أعلنت البحرين الكشف عن تنظيم سري باسم «حزب الله البحرين»، قالت الحكومة إنه كان يخطط لقلب نظام الحكم، وأن المتهمين تلقوا تدريبات في طهران، ثم قُضت تخفيض العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

قانون الجنسية عام 1939 للحد من حصول الإيرانيين على الجنسية، ثم صممت جريدة نيروز الإيرانية العام 1945 حديثاً لوزير خارجيتها، حيث طالب الولايات المتحدة بالتريث في استخراج النفط للحقوق الإيرانية في البحرين. وفي العام 1946 أصدر البرلمان الإيراني قراراً يقضي بعزم إيران على ممارسة ما أسمته «سيادتها» وتطبيق الرسوم البريدية الداخلية على البحرين، وأصدرت وزارة التعليم الإيرانية عام 1951 قراراً يقضي بأن يدرس التلاميذ في المدارس، بأن البحرين تنتمي لإيران. ومنذ العام 1979 الذي شهد الثورة

## تعددت الأدوار والهدف واحد

■ **المنامة - البيان**

والاستراتيجي هناك. ومن الأسباب الخفية وراء تصاعد مستوى خطاب مؤسسات الحكم الإيرانية ضد مملكة البحرين وبعض دول مجلس التعاون، الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة دول (1+5). وحسب التفاصيل المعلنة، فإن هذا الاتفاق لا يصب بمصلحة النظام الإيراني، بل يعتبر مخرجاً للأزمة التي أغرقت إيران نفسها فيه. ومن تلك الأسباب أيضاً: فشل النظام الإيراني في تحقيق حلم الهيمنة الإقليمية

عبر مشروع تصدير الثورة، والقيادة المتقنة والأداء العالي لقوات مجلس التعاون في عملية «عاصفة الحزم» ووصول النظام الإيراني إلى منعطف تاريخي خطير. ودفعت متغيرات المرحلة لإيران، إلى أن تتحول من القوة الصلبة إلى الناعمة، بإنشائها الميليشيات والجماعات والأحزاب المسلحة والمؤدلجة عقائدياً، التي تعتبر المرشد الأعلى مرجعيتها الوحيدة، وكذلك استخدام 75 قناة فضائية إيرانية منها، 35 قناة ناطقة باللغة العربية.

## طهران تهرب من أزماتها

■ **المنامة - البيان**

ومنها البحرين عبر التصريحات الدوائية المنتظمة ضدها، التي تعد تدخلا سافرا في شؤونها. ومن المفارقات الغريبة، أن إيران التي تطمع بمملكة البحرين منذ سنوات عديدة، تمتلك ثروات لا يمتلكها معظم دول العالم، بل هي تعتبر من أغنى دول العالم، ولكنها تحاول النظام الهروب منها عبر تصدير أزماته للخارج، وتبرير تدخلاته في الشؤون الداخلية للدول المجاورة، الأخرى.

ونوايا خبيثة وكانت أزمة 2011 خير شاهد على النوايا الخبيثة للنظام الإيراني، وعلى خطورة الدور المساند الذي تقوم به الطوابير الخامسة في البحرين، التي تكفر الحكام، وتضفي الشرعية لعلي خامنئي كحاكمهم الأوحده، لكن المخطط انهار وتهوى بوقفة عظيمة من الشعب، وحكمة ملك البحرين بمواجهة هذه التدخلات.